يلطمه على وجهه وخديه ويقول لست مزارا فاعرف مواضع المزار فخلصوه منه فقال فديت
بنفسي وعاش عمره لم ياكل من وقف المدرسة الصلاحية لقمة ولا اخذ من مال الملوك درهما
ودفن في الكسا التي صحبته من خبوشان وكان يبصر رجل تاجر من بلده ياكل من ماله ودخل
القاضي الفاضل وزير السلطان لزيارة الشافعي فوجده يلقي الدرس على كرسي فقعد على طرفه
وجنبه الى القبر فصاح الشيخ فيه قم ظهرك الى الامام فقال ان كنت مستدبره بقالبي فانا
مستقبله بقلبي فصاح فيه اخرى وقال ما تعبدنا بهذا فخرج وهو لا يعقل ومن كراماته
ان ابن ابي حصينة مدحه بقصيدة وساله ان يجعل جاريته دعوة لابنته له مقعدة فدعى
لها فقامت بعد ثلثة ايام تمشي كان لم يكن بها باس ومن نظمه

فان تسالوني بالنسا فانني ... خبير بادوا النسا طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله ... فليس له من ودهن نصيب

مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودفن في كسايه الذي جابها من جبوشان ودفن في قبة
مفردة تحت رجلي الامام الشافعي بينهما شباك

محمد بن سلامة الفقيه بن الفقيه الزاهد بن الزاهد له كرامات منها انه كان خياطا يخيط
الثوب بدرهم فيدفعه صاحب الثوب اليه ويذهب به فان كان الدرهم جيدا وجد طوقه
مفتوحا والا شده ودافعوه اليه فيبدله فيجده مفتوحا مات سنة احدى وتسعين وخمسمائة
ودفن بالقرافة

محمد بن محمد الطوسي الامام ابو حامد الغزالي حجة الاسلام ومحجة الدين التي يتوصل
بها الى دار السلام جامع اشتات العلوم المبرز في المنطوق منها والمفهوم بحر ليس للبحر ما عنده
من الجواهر وحبر سما على السما وانى للسما مثل ما له من الزواهر وروضة علم تستقل الرياض
نفسها ان تحكي ما لديه من الازاهر انتظمت بقدره المعظم عقود الملة الاسلامية وابتسمت
بدره النظيم ثغور الشرعة المحمدية فغاص من العلوم في بحار عميقة وارض نفسه في دفع اهل
البدع وسلوك الطريقة جرت الائمة قبله بشأو ولم يقنع منه بالغاية ولا وقف عند مطلب
وراه مطلب لاصحاب البداية والنهاية كان ضرغاما الا ان الاسود تتضاءل بين يديه
وتتوارى وبدرا تماما الا ان هداه يشرق نهارا وبشرا من الخلق لكنه الطود العظيم
وبعض الخلق لكن مثل ما بعض الحجر الدر النظيم لم يزل يناضل عن الدين الحنيفي بجلاد مقاله
ويحمي حوزته ولا يلطخ بدم المعتدين حد نصاله حتى اصبح الدين وثيق العرى وانكشفت غياهب
الشكوك وما كانت الا حديثا يفترى مع ورع طوى عليه ضميره وخلوة لم يتخذ فيها غير

الطاعة

الطاعة سميره وتجريد ثراه به وقد توحد في بحر التوحيد وباها

الق الصحيفة كي يخف رحله ... والزاد حتى نعله القاها

ترك الدنيا وراء ظهره واقبل على الله تعالى يعامله في سره وجهره ولد بطوس سنة خمسين واربعمائة
وكان ابتدا طلبه للطريق بعد ما حصل له ببغداد القبول التام والجاه عند الخاص والعام انه
سافر فقطع عليه الطريق واخذ القطاع جميع ما معه فتبعهم وقال لمقدمهم بالذي ترجو السلامة
منه رد علي تعليقي فقط فما هي بشي ينفعكم فضحك وقال كيف تدعي انك عرفت علمها وقد اخذناها
منك فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم فانطقه الله لارشاده فاقبل على التجرد وساح وراه
بعضهم في البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة وعكاز وببغداد كان يراه يحضر مجلسه ثلاثمائة
مدرس وماية من امرا بغداد فقال يا امام اليس تدريس العلم اولى فنظر اليه شزرا وقال لما
بزغ بدر السعادة في فلك الارادة وجنحت شمس العقول الى مغرب الوصول

تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل ... وعدت الى مصحوب اول منزل
ونادت بي الاشواق مهلا فهذه ... منازل من تهوى رويدك فانزل

وكان شديد الذكا عجيب النظر مفرط الادراك قوي الحافظة بعيد الغور غواصا على
المعاني الدقيقة عالي الرتبة زائد الحشمة تضرب بكماله الامثال وتشد اليه الرحال حتى عرفت
نفسه عن رذايل الدنيا فرفض ما فيها من التقدم والجاه وترك ذلك وراء ظهره واقبل على
قدم الفقر والتجريد بعد الحج والتقديس ثم ذهب للشام فاقام بمنارة الجامع الاموي نحو
عشر سنين فلما عرف فارقها ثم جال في البلدان وزار المشاهد وطاف على الترب والمساجد واوى
القفار وراض نفسه وجاهد جهاد الابرار حتى صار قطب الوجود والبركة العامة لكل موجود
والطريق الموصلة الى رضى الرحمن والمنهاج بالتصوف الى مركز الايمان ثم عاد الى بغداد وتكلم
على لسان اهل الحقيقة وقلبه معلق بما فتح عليه من الطريقة ثم رجع الى طوس واتخذ بجانب داره
مدرسة للفقها وخانقاه للصوفية ووزع اوقاته على تلاوة القران ومجالسة ارباب القلوب
وادامة الصيام والقيام حتى كان في جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة توضى وصلى وقال علي
بالكفن فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وقال سمعا وطاعة للدخول على الملك ثم مد رجليه
واستقبل فانتقل الى رضوان طيب الثنا اعلى منزلة من نجم السما لا ينكره الا حاسد او زنديق
ولا يرميه بالسوء الا من كان في قلبه ريب او حاد عن سوا الطريق قالوا ولما افتى القاضي
عياض باحراق كتاب الاحيا بلغه فدعا عليه فمات وقت الدعوة في حمام فجاة وقيل بل امر
المهدي بقتله في الحمام بعد ان ادعى عليه اهل بلده وزعموا انه يهودي لانه كان لا يخرج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)